فينادي فيه الى النار فينادي برحمتك ادخلني الجنة برحمتك
ادخلني الجنة فيدخل الجنة قال جبريل انما الاشيا برحمة الله
يا محمد فمن حقق معرفة هذه الامور عرف ان العمل وان عظم
فانه لا يستقل بنجاة العبد ولا يستحق به على الله دخول الجنة
ولا النجاة من النار وحينئذ فيفلس العبد من عمله وييئس من الا
تكال عليه ومن النظر اليه وان كثر العمل وحسن فكيف بمن
ليس له كثير عمل او ليس له عمل حسن فان هذا ينبغي ان يشغله
الفكر في التقصير من عمله ويشتغل بالتوبة من تقصيره والا
ستغفار منه فاما من حسن عمله وكثر فانه ينبغي ان يشتغل
بالشكر عليه فان ذلك من اعظم نعم الله على عبده فيجب مقا
بلته بالشكر عليه ورؤية التقصير في القيام بشكره كما كان
وهيب بن الورد اذ سئل عن اجر عمل من الاعمال يقول لا تسا
لوا عن اجره ولكن سلوا ما الذي يجب على من هدي له من الشكر عليه
وكان ابو سليمان يقول كيف يعجب عاقل بعمله وانما يعد العمل
نعمة من نعم الله عز وجل وانما ينبغي له ان يشكر ويتوا
ضع وانما يعجب بعمله القدرية يعني الذين لا يرون ان اعمال
العباد مخلوقة لله عز وجل وما احسن ما قال ابو بكر
النهشلي يوم مات داود الطائي وقام ابن السماك يثني
عليه بصالح عمله ويبكي والناس يبكون ويصدقونه على ما

قاله

قاله ويشهدون على ما يثني عليه فقام ابو بكر النهشلي
فقال اللهم اغفر له وارحمه ولا تكله الى عمله وفي سنن ابي داود
عن زيد بن ثابت مرفوعا لو عذب الله اهل سمواته واهل ارضه
لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من اعما
لهم وفي صحيح الحاكم عن جابر ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال وا ذنوباه وا ذنوباه فقالها مرتين او ثلاثا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع لي من ذنوبي ورحمتك ار
جى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال له عد فعاد فقال
قم فقد غفر لك ذنوبي ان فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي
من ذنوبي اوسع وما طمعي في صالح قد عملته ولكنني في رحمة
الله اطمع فاذا تقرر هذا الاصل الشريف العظيم وعلم
ان العمل بنفسه لا يوجب النجاة من النار ولا دخول الجنة
فضلا عن ان يوجب بنفسه الوصول الى اعلى منازل الجنة من
منازل المقربين والنظر الى وجه رب العالمين وانما ذلك
كله برحمة الله وفضله ومغفرته فذلك يوجب على المومن
ان ينقطع نظره عن عمله بالكلية وان لا ينظر الا الى فضل الله
ومنته عليه كما سئل بعض العارفين اي الاعمال افضل قال
رؤية فضل الله عز وجل وانشد ان المقادير اذا ساعدت
الحقت العاجز بالحازم فيتعين حينئذ على العبد

Copyright © King Saud University